فوائد لغوية

١ـ الاميال والميول

شاع على السنة اقلام الصحافيين في هذه الايام جمع الميل (المفتوح الاول) على ميول وهذا خطاء. لان الميول والاميال جمع الميل المكسور الاول. واما الميل بالفتح فلم ترد مجموعة الا على اميال. والحال ان معنى الواحد غير معنى الاخر. فليحفظ.

٢ـ هذا الشيء يخالف ذلك على خط مستقيم

ومما اولع به كتابنا قولهم: هذا الشيء يخالف ذلك «على خط مستقيم». وهذا الاصطلاح الاخير اصطلاح سقيم مشؤوم سامحاً من لغات الفرنجة لا يعرفه العربي الصميم فان هذا يقول بهذا المعنى: هذا الشيء يخالف ذلك مخالفة بينة، او يخالف ذاك مخالفة اي مخالفة، او يخالف ذاك كل المخالفة، او مخالفة لا تنكر، او بينة لكل ذي عينين، او نحو هذه مما هو اشهر من فقا نبك.

٣ـ جمع كيف على كيوف

وقال بعضهم: ان الله مقدس عن الاشكال وه الكيوف». وتكسير الكيف هذا التكسير من اقبح ماورد. والفصحاء لا ينطقون به ولا يمن لهم وان ارادوا التعبير عن مثل هذا الفكر يقولون: ان الله مقدس عن الشكل (والاحسن الصورة) والكيف. وان شئت جاريت المولدين فقلت الكيفية وجمعتها على الكيفيات. اما الكيوف فثقيلة اثقل من احد، وقبيحة اقبح من خنزير.

٤ـ انطلت عليه الحيلة

انطلت عليه الحيلة بمعنى جازت عليه من العبارات التي اولع بها كتابنا المصريون. وقد نقلوها عن كتاب الف ليلة وليلة وقد وردت فيه في عدة مواطن، منها قوله: لا ينطلي عليكم كلامه وما هذا الا امر. وقوله: انطلت عليه الحيلة، (وفي نسخة انطاق وهو خطأ بين) وقوله: ولكن مرادي ان تخبرني بالصحيح لان حيل الكذب غير نافعة ولا تنطلي في كل الاوقات. اه. على ان هذا الفعل وان كان غير قديم الورود في كلام فصحائهم الا ان له وجهاً مجازياً وذلك انك اذا طليت شيئاً بسائل او بمعدن مذاب توهم الناظر اليه انه الاصل او الجوهر بعينه. ولهذا قد يعذر المصري من هذا الاستعمال.

«هذه المصيبة اعطته درساً مفيداً في سياسة المملكة»

ومن التعابير المسلوخة من الافرنجية سلخاً قبيحاً قولهم مثل هذه العبارة المذكورة التي يدخلون فيها « اعطاه درسا ». فان العرب لا تفهم هذا الكلام وانما يقال في هذا المعنى : افادته هذه المصيبة ، او : ادبته ، او ان يقال : اعتبر فلان بهذه المصيبة او اتعظ بها ، او نحوها مما يرى مدوناً في كتب اللغة وهي اكثر من ان تحصى .

٦ النوائي نسبة الى النواة

وينسب بعضهم الى النواة فيقول : النوائي ، مع انهم اذا نسبوا الى الحياة قالوا : الحيوي . ومن مقابلة هذين الحرفين يعرف الكاتب غلطه ولا سيما اذا وقف على قواعد النسبة اذ يقال في عصا عصوي وليس عصائي كما هو مثبت في كتبهم . وعليه يجب ان يقال النووي لا النوائي اذ هذا هو غلط بين .

٧ مذهب الخبرية او مذهب الوضعيين او الكونتية

كثر الكتاب في هذه السنين الاخيرة ممن له خبرة باللغات الافرنجية واخذوا ينقلون من الاجانب علومهم وفنونهم وافكارهم ومقالاتهم فالمصيبون في الترجمة قليلون والمخطئون كثيرون الا ان سوء النقل يتضح عند نقل الالفاظ الاصطلاحية وقد شاع في القرن الاخير مذهب فلسفي جديد عند الافرنج سموه Positivisme صاحبه اوغست كونت Auguste Comte خلاصته ان موضوع العلوم هو المحسوس والمحسوس هو الاحداث والشرائع أو النواميس . (فالاحداث) هي الظواهر التي تبديها لنا الحواس . (والنواميس) هي الروابط الموجودة بين احداث واحداث اخرى سبقتها او تتلوها او تكون معها وبعبارة اخرى هو مذهب فلسفي يرمي الى الانتفاع بالامور المادية او بما تطلبه الحواس فتأثره او هو مذهب من يرفض كل ما لم تحققه الحواس او الخبرة ، ولما كان واضعه هو الفرنسوي الذي ذكرناه ، سماه بعضهم مذهب كونت او الكونتية وهذا صحيح من باب نسبة الشيء الى صاحبه ، لكن كثيرين من كتابنا حاروا في وضع لفظة تقابل « البوزيتيفسم » حتى ان بعضهم سماه باسمه الفرنجي هذا والاصح ان يسمى بالعربية « التحسس » مصدر تحسس الشيء اذا تعرفه وتطلبه بالحاسة لا « الخبرية » ولا الوضعية » فانهما من التعريب اللفظي الذي لا يفيد فائدة في لغتنا بخلاف لغتهم . — والمتحسس (بصيغة اسم المفعول هو المعروف عندهم

Positif ؛ لا (الخبرى ولا الوضعى) وقد رأينا بعضهم من سماه (بالفلسفة المادية) وهذا يوافقه بالافرنجية Matérialisme ؛ لا يدور عليه الكلام، ومنهم من ذكره (بالفلسفة الثبتة او الفلسفة المقررة) وهتان لفظتان تعلمان شان هذه الفلسفة فوق ما تستحق؛ ولهذا فهى من باب وضع الشئ فى غير محله. احفظ كل ذلك تصب ان شاء الله.

اسئلة واجوبة

٦ صحة كلمة المتنزه

سأل احد ادباء بيروت قال: رأيت احد كبار لغويي المصر ينكر صحة وفصاحة المتنزه اذ قال: هذا من اغلاط كتاب هذا الاوان والصواب المتنزه بتقديم التاء على النون. فهل هذا اللغوى محق؟

قلنا: ان انكار اللغوى لهذه اللفظة مبنى على خلو المعاجم منها ومن فعلها المتنزه، على اننا قلنا ولا نزال نقول: ان الدواوين العربية لا تحوى جميع المفردات فان كثيراً منها وارد فى كتب الاقدمين واشعارهم وفى مؤلفات المولدين وهى لم تدون الى الآن، فعدم وجودها فى المعاجم اللغوية لا ينفى ورودها على السنة الاقدمين. ومن هذه الالفاظ المتنزه. فقد جاءت فى شعر المولدين. قال اسامة بن مرشد:

مابعد جاق للمرتاد منزلة	ولا لسكانها فى الارض سكان
وكلها لجمال العارف متنزه	وكلهم لصروف الدهر اقران
وهم وان بعدوا عنى بنسبتهم	اذا بلوتهم بالود اخوان

راجع معجم الادباء لياقوت الحموى ٢: ١٩٢) ومحال ان يقال: ان الكلمة وردت مصحفة؛ لان البيت ينكسر اذا قلنا: متنزه.

واما ورودها فى النثر فكثير. قال فى تاج العروس فى مادة سقد: وهو احد متنزهات الدنيا على ما حكاه المؤرخون. وكذلك ذكرها فى مادة صقد؛ وهكذا ذكرها ايضا صاحب الحواشى. وفى كتاب الاغانى ٢١: ٤ المتنزهات. وفى نسخ ثلاث: المتنزهات. وقال ابن خلكان فى ترجمة ابى دلف العجلى ١: ٤٢٥: الابلة.... احدى المتنزهات